زهر الآداب

أخبرني جماعة من الأصدقاء أن الأستاذ السباعي بيومي حدثهم أنه سيكشف الأغلاط التي فاتتني وأنا أنشر كتاب الحصري ، كما أصنع في كشف الأغلاط التي فاتته وهو ينشر كتاب المبرد

وأقول : إني طبعت كتاب « زهر الآداب » مرتين ، وقد تداركت في الطبعة الثانية ما فاتني في الطبعة الأولى ، فإن كان الأستاذ يريد كشف أغلاط الطبعة الثانية فسيؤدي إليّ جميلاً أذكره له مع الثناء في الطبعة الثالثة . أما إن كان يريد كشف أغلاط الطبعة الأولى فجهده ضائع ، لأني سبقته إلى ذلك بنحو عشر سنين ، ولأن صفحات الرسالة تضيق عن الحديث المعاد

أنت عنوان الحياة ... أنت رمز للزمان
مستبد أنت عات ... ورفيق أنت حانِ
إن يكن في الأرض سحر أو جمالْ ... فهو الفنان في الدنيا سناهْ
أو يكن في الحب شوق أو ملال ... فهو الفنان للحب صداه
أو يكن للشمس نور أو جلال ... فهو الفنان مشكاة الحياه
ذلك الفنان وحي منزل ... أنطقَ الصامتَ بل أحيا الموات
أوقفت ريشته الدهر ... فلبى واستجابا
وكستْ من خلدها العمر ... مدَى العمر شبابا
بَشَرٌ مثل جميع البشر ... رفعته ريشة عن مستواهْ
كاد لولا قطرة من حذر ... يزدري الناس ويحيا كإله
إنه الفنان ، صوت القدر ... وهوى الفنان دستور الحياه
هو دنيا رف فيها الأمل ... وثوى اليأس ودارت دائرات
عالمَ تصطخب الآلا ... م والآمال فيه
ويضل العقل والأف ... ها فيما يحتويه

(الاسكندرية) عبد المعطي هجازي

الوحدة العربية

أجيبت دعوة « جماعة الطلبة العرب » بكلية الآداب لسماع محاضرة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام في شرح (عناصر الوحدة العربية) فالتفت ذهني إلى ظاهرة تستحق التسجيل ، وهي إقبال الجمهور على تلك المحاضرة مع بعد المكان ، فهل يكون ذلك إلا دليلاً على أن فكرة الوحدة العربية صارت في مصر من الأمور ذوات البال ؟

أرجو أن ينشر الدكتور محاضرته تبليغاً لما دعا إليه من كرائم الأغراض

نقل الأدب

من واجبي نحو نفسي أن أعلن أني استوحشت لغياب الشذرات النفيسة جداً ، الشذرات التي كان ينشرها الأستاذ الجليل إسعاف النشاشيبي على صفحات (الرسالة) فمتى يعود ؟

هي مختارات منقولة من هنا وهناك ؛ ولكن الذوق في نقلها قد بلغ الغاية في شرف التحليق ؛ وأظنها ستصبح كتاباً يحق له أن يسمى « كتاب الأمة العربية »

زكي مبارك

بعد انتهاء مناقشات رسائل الأستاذية

في يوم الإثنين الماضي انتهت المناقشات العلنية لرسائل « الأستاذية » الأزهرية المقدمة في هذا العام . وقد رأيت بهذه المناسبة أن أدلي ببعض الملاحظات بشأن هذه الدرجة العلمية التي لا أشك في أن الأزهر يفتتح بها في حياته الدراسية الحافلة عهداً جديداً سيكون ذا أثر بعيد في توجيه نشاطه العلمي توجيهاً صحيحاً .

وقبل أن أدلي بهذه الملاحظات ، أود أن أنوه بظاهرتين جديرتين بالتسجيل ، تجلتا بوضوح أثناء المحاضرات العامة والمناقشات العلنية :

الأولى : أن الأزهريين قد خطوا خطوة موفقة في التقريب بين طريقتهم الخاصة في التعمق في النقاش والبحث والتحليل اللفظي ، والطريقة الحديثة في العرض المنظم والابتكار ، بما جعل

جمهور المستمعين يدرك أن الطريقين تتكاملان ، ولا غنى عن الاستعانة بهما معاً فى الدراسات الأزهرية فى العصر الحاضر .

الظاهرة الثانية : وجود مدرستين علميتين فى الأزهر : المدرسة القديمة التى تتشبث بما خلف السلف من تراث علمى تقف بنشاطها عند حد تفهمه وتفهم أحكام الشريعة والعلوم المتصلة بها فى نطاقه ؛ والمدرسة الحديثة التى ترى أن السير على منهاج أولئك الأئمة الأمجاد يقتضى بذل المجهود الشخصى المستقل لأداء رسالة العصر الحاضر للشريعة وعلومها ، كما أدوا رسالة عصورهم لها ؛ ومن وافر حظ الأزهر أن تتم الغلبة للمدرسة الحديثة فى ظل إدارته الحالية

تفضل الأنظمة التى اتبعت فى امتحان هذه الدرجة نظائرها المتبعة فى امتحانات الدكتوراه فى الجامعات الأخرى فى نواح ، كما تقصر عنها فى نواح أخرى

أما ما تفضلها فيه فهو :

١ — إلزام طلاب « الأستاذية » بإلقاء محاضرات عامة تتعلق مع الرسائل فكرة صحيحة عن مقدرة كل منهم فى الإبانة بالقول والكتابة والبحث

غير أننا نلاحظ على المحاضرات والرسائل أن موضوعات معظمها أبواب عامة من الفقه لا يكون للمجهود الشخصى فيها سوى أثر ضعيف قوامه التجميع والتنظيم . وعهدنا بموضوعات الرسائل والأبحاث الجامعية التى من هذا القبيل أن يتناول كل منها بالبحث نقطة معينة يتولى الباحث تقرير كيان مستقل لها مما لا يبرز فيه سوى المجهود الشخصى المستقل

٢ — خضوع كل عضو من أعضاء لجنة مناقشة الرسائل لرقابة بقية الأعضاء أثناء دوره فى المناقشة ، تلك الرقابة التى يظهر أثرها بتدخلهم للفصل فيما يكون موضع خلاف بين الأستاذ وصاحب الرسالة ، أو لجلاء بعض النقط الغامضة أو لغير ذلك مما تتكشف المناقشة عن ضرورة الاشتراك فى بحثه . وإننا مع ترحيبنا بمثل هذا التدخل النافع لا يفوتنا أن ننبه إلى أن ما تقضى به الضرورة يتقدر بقدرها الذى لا ينبغى تجاوزه بحال

٣ — جعل الحكم فى صلاحية الرسالة للمناقشة فى يد هيئة بدلاً من فرد

ويقصر نظام هذا الامتحان عن نظام « الدكتوراه » فى النواحى الآتية :

١ — لا يخصص لكل رسالة أستاذ يكون لصاحبها نصيب فى اختياره ليشرف على توجيهه توجيهاً علمياً أثناء كتابتها

٢ — التساهل فى إقرار صلاحية رسائل للمناقشة ظهر أنها لم تكن جديرة بذلك مما أدى إلى تكليف أصحابها تقديم رسائل أخرى .

٣ — لم يتبع التقليد الجامعى فى إتاحة الفرصة لصاحب الرسالة لعرضها بإيجاز على جمهور المستمعين قبل البدء فى المناقشة

٤ — لم يبدأ أعضاء اللجنة أدوارهم فى المناقشة بالتنويه بما يعتبرونه مواطن إجادة فى الرسالة المقدمة ، بل كان كل همهم محصوراً فى تقصى النقائص أو الإطراء بصفة عامة مما فوت كثيراً من التشجيع النافع والتنويه بما يستحق التنويه

٥ — كانت الأحكام التى صدرت فى الرسائل متأثرة فى الغالب بما أصابه أصحابها من التوفيق فى المناقشة الشفوية ، لا بمجهود كل منهم فى كتابتها وأثره الشخصى فيها

٦ — لا يقضى النظام الحالى — فيما نعلم — بطبع الرسائل ولم توضع قواعد لتبادلها مع الجامعات الأخرى ؛ وينبغى — على الأقل — أن يقوم الأزهر بطبع الممتاز منها على نفقته مع تقرير نظام التبادل حتى يعم النفع

ابراهيم زكى الدين بدوى
المتخرج فى الأزهر وكليتى حقوق باريس والقاهرة

تعليق

طلب منى من لا تسعنى مخالفته ، أن أعلق على ما كتبه الأستاذ مصطفى محمد ابراهيم فى العدد الأخير من الثقافة فى إعجابه أن تكون مفاتيح جمعاً لمفتَح ، وتخطئة من يقول إنها جمع مفتاح

وعندى أن الأستاذ قد أسرف فى دعوى التخطئة ، ولو قال إن جمع مفتاح على مفاتح فى غير ضرورة مخالف لرأى البصريين لكان قوله أدنى إلى الصواب .

فلقد جوّز الكوفيون زيادة الياء فيما يماثل مفاعل فى عدته وهيئته ، وحذفها مما يماثل مفاعيل ، فقالوا فى جمع جعفر :

جعافر وجعافير ، وفى جمع عصفور : عصافر وعصافير . وجعلوا من الأول قوله تعالى : « ولو ألقى معاذيره » ومن الثانى قوله : « وعنده مفاتح الغيب » على أن يكون مفرد الجمع الأول مقدرة ، ومفرد الجمع الثانى مفتاح .

محمود حمزة
مفتش بالمعارف

الى الاستاذ محمود الخفيف

تحية طيبة ... وبعد فقد تهجمت (من وراء الستار) على نائب محترم نمزه ونجمله ويعظمه أعيان دائرته فكتبت إليك هذه الكلمة رداً على مقالك من غير تعليق

قرأ أحد النواب الفرنسيين ذات صباح مقالاً يهاجمه فيه الكاتب هجوماً بلغ حد الإهانة ، فبلغ به الغضب مبلغاً عظيما وأسرع إلى صديق له يسأله كيف يستطيع أن يرد هذه الإهانة : أيدعو الصحفى إلى المبارزة ؟ أم يطلب منه أن يعتذر رسمياً ؟ ولكن صديقه كان عاقلاً إذ ابتسم وقال : « لا عليك يا صاحبى من هذا كله ، فإن نصف قراء الصحيفة لم يلاحظوا هذا المقال ، ونصف الذين لاحظوه لم يقرأوه ، ونصف الذين قرأوه لم يفهموه ، ونصف الذين فهموه لم يصدقوه ، ونصف الذين صدقوه لا قيمة لهم ... فماذا يبقى بعد ذلك ؟ »

هل أنت فاهم يا صاح ؟ وهل عرفت أنك كالحادى وليس له بعير ؟

حسين فوزى صادق
بكلية الحقوق

الى الاديب حسين فوزى

حيرتنى فى غير داع بكلمتك ، فما كتبت مقالى عن شخص معين ؛ والذى كتبت عنه ليس بنائب ولا بذى دائرة بالطبع ، ولا هو ممن يعزه أحد بالضرورة

وما قابلت إنساناً ممن يفهمون مما يقرأون إلا حدثنى أن هذه الصور التى أجلوها إنما هى صور شائعة فى كل بلد فلا تعنى واحداً بالذات

أما عن قصتك فيكفى أن أنبهك وكنت خليقاً أن تنتبه من تلقاء نفسك أنى لم أكن حادياً بغير بعير ، وأظنك فهمت الآن مَنْ بعيرى ... فأنت بلا شك من ذلك النصف الذى فهم ، ولا علىّ إن كنت صدقت أم لم تصدق

الخفيف

شبابيك القلل

كتب الدكتور زكى محمد حسن فى العدد ١١٢ من (مجلة الثقافة) مقالاً بهذا العنوان أود أن أعلق عليه بكلمة صغيرة فقد قال فيه : « ومن العجيب أن يعنى بزخرفة شبابيك القلل إلى هذا الحد بينما تبقى القلل نفسها بغير طلاء أو رسوم زخرفية » .

ولقد فات الزميل الفاضل أن القلل فى العصور الوسطى كانت على نوعين أحدهما نسميه — فى اصطلاحنا العرفى — « القلل الصيفية » وتستعمل صيفاً وهى من الفخار غير المطلى ، لأن مسامها تساعد على تبريد الماء . والنوع الثانى « القلل الشتوية » وتستعمل شتاء لأنها مكسوة بطلاء زجاجى يحفظ على الماء درجة حرارته الطبيعية

وقد لاحظنا أن بعض أبدان القلل التى وصلت إلينا من هذين النوعين تزدان برسوم زخرفية غاية فى الجمال كما يظهر ذلك فى اللوحات الثلاث الأول من كتاب الأستاذ أولير الذى ذكره فى مقاله . وإذا كنا لم نجد كثيراً من القلل ذات الرسوم الزخرفية فهذا يرجع إلى أن الأجزاء التى عثرنا عليها هى بقايا من هذه القلل فقط ، ولا ينهض ذلك دليلاً على ما ذهب إليه الدكتور من أن أبدان القلل لم تكن مزخرفة

وقال أيضاً : « إن الرسوم الآدمية ورسوم الحيوان والطيور والأسماك التى تراها على تلك الشبابيك يشهد معظمها بأن صانعها كانت تنقصه المهارة ودقة الملاحظة حتى أن رسومه تبدو صبيانية وغير دقيقة »

ولئن صحت هذه الملاحظة نسبياً فيما يختص بالرسوم الآدمية فإنها لا يمكن أن تصح بأى حال فى الحيوانات والطيور والأسماك

وأن نظرة واحـدة للرسوم التى نشرها الدكتور ـ وهى ليست بأجل ما فى مجموعة شبابيك القلل ـ لكافية للاقناع بما كان عليه هؤلاء الفنانون من دقة الرسم وحرية التعبير

وعند ما تعرض لتأريخ هـذه الشبابيك قال « وليس من السهل تأريخ شبابيك القلل المحفوظة فى المتاحف والمجموعات الأثرية لأنها من منتجات الفن الشعبى »

فهل للزميل المحترم أن يعرّف لنا ما يفهمه هنا من اصطلاح الفن الشعبى ؟ ألم تكن القلل كباقى أنواع الصناعات الزخرفية فى الفن الإسلامى مثل الخزف والخشب والمنسوجات والزجاج الخ ... فيها الثمين والرخيص ، يشتريها خاصة الناس وعامتهم كل على حسب مقدرته المالية ؟ وكانت الرسوم الزخرفية والدقة الفنية فى الصناعة توزع بين هـذا وذاك كل حسب قيمته ؟

وفى ختام كلمته قال الدكتور زكى بعد أن أشار إلى كتاب الأستاذ أولير عن شبابيك القلل : وصفوة القول أن الأستاذ أولير ظن أنه يستطيع الوصول إلى تأريخ بعض شبابيك القلل بواسطة الموازنة بين رسومها ورسوم سائر التحف الممكن معرفة تاريخها ، ولكنا نظن أنه بالغ فى تقدير النتائج التى تؤدى إليها هذه الطريقة

فهل فات زميلى الدكتور أننا عثرنا على بعض هذه الشبابيك مطلية بالطلاء ذى البريق المعدنى ، وكان الفضل الأكبر فى ذلك إلى الأستاذ حسين راشد رئيس أمناء دار الآثار العربية ، كما ذكر ذلك الأستاذ أولير فى مقدمة كتابه (ص ٨ وما بعدها) ، ونشر صورها فى اللوحة الأولى ، وكان لهذه المجموعة أكبر الأثر فى تأريخ شبابيك القلل التى تنسب إلى العصر الفاطمى ؛ وللبريق المعدنى كما يعلم صديقى الفاضل معروف وقت استعماله فى الخزف المصرى . ولا أدرى لماذا لم يذكر حضرته هذا النوع فى مقاله . ولعله على رأى آخر فى هذا الصدد نود لو يكشف لنا عنه

دكتور محمد مصطفى
أمين مساعد دار الآثار العربية